

الْهَمْزَةُ الْمُصَوَّرَةُ وَآوًا وَالْمَحْدُوفَةُ بَعْدَ سَاكِنٍ

الدَّرْسُ
05

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ عَلَى الْهَمْزِ الْمُصَوَّرِ وَآوًا فِي هَذَا الْفَصْلِ.
- أَنْ أَدْرِكَ قَاعِدَةَ تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ بَعْدَ سَاكِنٍ غَيْرِ أَلِفٍ.
- أَنْ أَعِيَ الْفَرْقَ بَيْنَ الْقَوَاعِدِ وَمُسْتَنْثَيَاتِهَا فِي هَذَا الْفَصْلِ.

تَمْهِيْدٌ

تَعَرَّفْنَا فِي الدَّرْسِ السَّابِقِ عَلَى قَاعِدَةِ تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ الْمُبْتَدَأَةِ وَمُسْتَنْثَيَاتِهَا الَّتِي صُوِّرَتْ يَاءً، وَتَتَعَرَّفُ فِي هَذَا الدَّرْسِ عَلَى مُسْتَنْثَيَاتِهَا الَّتِي صُوِّرَتْ وَآوًا، وَعَلَى حُكْمِ الْهَمْزَةِ بَعْدَ السَّاكِنِ وَمُحْتَرَزَاتِهَا.

فَمَا هِيَ مُسْتَنْثَيَاتُ الْهَمْزَةِ الْمُبْتَدَأَةِ الَّتِي صُوِّرَتْ فِيهَا الْهَمْزَةُ وَآوًا؟ وَمَا حُكْمُ الْهَمْزَةِ بَعْدَ السَّاكِنِ؟ وَمَا مُسْتَنْثَيَاتُهَا؟

الْأَبْيَاتُ

قَالَ الْإِمَامُ إِدْرِيسُ الْوَدْعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

- 276- فَضْلٌ بِوَآوٍ هَوَّلَاءِ فَادِرٍ *** وَأُوْنِبُّنُّكُمْ بِخَيْرٍ
277- وَيَيْنُومُ لَا، وَوَآوِ الثَّانِي *** بِدَارَةِ أَمَامِهِ نَقْطُ دَانَ
278- فَضْلٌ وَمَا بَعْدَ سُكُونِ لَا أَلِفٍ *** كَالْإِنِّ مِلْءُ شَطْنِهِ جِيءَ حَذْفُ
279- بِأَلْيَاءٍ مَوْنِلاً وَهَوَاوِي أَنْ تَبُوءَ *** وَالنَّشْأَةُ السُّوَاوِي بِأَنْ وَلَتُّوْا

أَلْفْهَمْ

الشرح:

وَأَوُ الثَّانِي: أَي اللَّفْظُ الثَّانِي وَهُوَ «أَوْبَبُكُمْ». دَانٍ: أَي قَرِيبٌ مِنَ الْوَاوِ غَيْرِ مُتَّصِلٍ بِهِ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ يَأْوُهُ لِلنِّسْبَةِ، أَي عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ الدَّانِي.

استخلاص المصامين:

- 1- أَحَدُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي صُوِّرَتْ هَمْزُهَا وَأَوُ.
- 2- أُسْتَخْرِجُ قَاعِدَةَ تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ بَعْدَ السَّاكِنِ غَيْرِ الْأَلِفِ.

التَّحْلِيلُ

اِسْتَمَلَّتِ الْأَبْيَاتُ عَلَى مَا يَأْتِي:

أَوَّلًا: الْهَمْزَةُ الْمُبْتَدَأَةُ الَّتِي صُوِّرَتْ وَأَوُ اسْتِثْنَاءً

لَمَّا فَرَعَ النَّاطِمُ مِنْ مُسْتَنْثِيَاتِ قَاعِدَةِ الْهَمْزَةِ الْمُبْتَدَأَةِ الَّتِي صُوِّرَتْ يَاءً عَلَى مُرَادِ الْوَصْلِ وَالتَّلْسِينِ، شَرَعَ يَتَكَلَّمُ عَلَى مَا صُوِّرَ وَأَوُ كَذَلِكَ، فَذَكَرَ ثَلَاثَةَ الْأَفَاطِ:

- كَلِمَةُ ﴿قَوْلَاءِ﴾ نَحْوُ: ﴿قَلَانْتُمْ قَوْلَاءِ هَجَجْتُمْ﴾ [ءال عمران: 65] بِهَاءِ التَّنْبِيهِ، وَأَمَّا الْمَجْرَدُ مِنْهَا نَحْوُ ﴿أَوْلَاءِ﴾ [ءال عمران: 119] فَهُوَ عَلَى قِيَاسِهِ.

- كَلِمَةُ ﴿أَوْبَيْكُمْ﴾ الْمُقَيَّدَةُ «بِخَيْرٍ» فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا أَوْبَيْكُمْ بِخَيْرٍ مِنَ الْكُفْرِ﴾ [ءال عمران: 15].

- كَلِمَةُ ﴿يَبْنُوهُمْ﴾ الْمُقَيَّدَةُ بِ«لَا» مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَبْنُوهُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتَيْهِ﴾ [طه: 92]، وَمُحْتَرَزُهُ ﴿قَالَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقَوْمِ﴾ [الأعراف: 150].
فَكُلُّ هَذِهِ الْأَفَاطِ كَأَنَّهَا مُتَوَسِّطَةٌ حَقِيقَةً.

وَقَوْلُهُ: «وَاوُ الثَّانِي» أَي: الثَّانِي فِي الذِّكْرِ فِي الْبَيْتِ وَهُوَ ﴿أَوْ تَبَيَّنْكُمْ﴾ [ءال عمران:15]
إِشَارَةً إِلَى ضَبْطِهِ وَأَنَّهُ تُجْعَلُ دَارَةٌ فَوْقَ وَاوِهِ، وَأَمَامَهُ نَقْطٌ دَانَ قَرِيبٌ مِنَ الْوَاوِ غَيْرُ
مُتَّصِلٍ بِهِ، وَهُوَ مَذْهَبُ الدَّانِي بِخِلَافِ الْقَوْلِ بِتَعَرُّيَّتِهِ الَّذِي هُوَ اخْتِيَارُ أَبِي دَاوُدَ.

ثَانِيًا: قَاعِدَةُ الْهَمْزَةِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ سَاكِنٍ غَيْرِ الْأَلِفِ

قَالَ النَّاطِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

فَصْلٌ وَمَا بَعْدَ سُكُونٍ لَا أَلِفٌ *** كَاللَّانِ مِلْءٌ شَطْنُهُ جِيءَ حُذِفَ

لَمَّا فَرَّغَ النَّاطِمُ مِنَ الْهَمْزَةِ الْمُبْتَدَأَةِ حَقِيقَةً أَوْ حُكْمًا وَمُسْتَنْثَيَاتِهَا، شَرَعَ فِي فَصْلِ الْهَمْزَةِ
بَعْدَ سَاكِنٍ، وَعَدَّدَ أَنْوَاعَهَا سِتَّةً: وَإِلَيْهَا أَشَارَ هُنَا، وَبَيَّنَّ السِّتَّ أَنَّ الْهَمْزَةَ بَعْدَ سَاكِنٍ إِمَّا مَضْمُومَةً
نَحْوُ: «مِلْءٌ» فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَنْ يُغْلِبَ إِلَى أَحَدِهِمْ مِلْءٌ الْأَرْضِ قَلْبًا﴾ [ءال عمران:90]
و«مَذْءُومًا» فِي ﴿قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْءُومًا﴾ [الأعراف:17] أَوْ مَفْتُوحَةً نَحْوُ: «جِيءَ» فِي
﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَلَدٍ﴾ [الفجر:25] وَ﴿شَخْصَةٌ﴾ فِي ﴿كَزَعٍ أَخْرَجَ شَخْصَةً﴾ [الفتح:29]
أَوْ مَكْسُورَةً نَحْوُ: «أَفْئِدَةٌ» نَحْوُ ﴿وَجَعَلْنَا النُّعْمَ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً﴾ [الأحقاف:25]
وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ تَقَعُ وَسْطًا أَوْ طَرَفًا. وَالسَّاكِنُ إِمَّا حَيٌّ أَوْ مَيِّتٌ، وَالْمَيِّتُ هُوَ حُرُوفُ الْمَدِّ
وَاللَّيْنِ، بِاسْتِثْنَاءِ الْأَلِفِ فَقَدْ أَخَّرَهُ النَّاطِمُ إِلَى آخِرِ الْفَصْلِ.

فَقَوْلُ النَّاطِمِ: «حُذِفَ» مَعْنَاهُ أَنَّ الْهَمْزَ الْوَاقِعَ بَعْدَ سُكُونٍ حَيٍّ أَوْ مَيِّتٍ غَيْرِ الْأَلِفِ
تُحْذَفُ صُورَتُهُ، أَي: تُتْرَكُ.

ثَالِثًا: الْكَلِمَاتُ الَّتِي خَرَجَتْ عَنِ الْقَاعِدَةِ فِي هَذَا الْفَصْلِ

قَالَ النَّاطِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

بِالْيَاءِ مَوْئِلًا وَهَآوِي أَنْ تَبْوَ *** وَالنَّشَاءَ السُّوْأَى بِأَنْ وَلَتَّبُوْأُ

أَشَارَ فِي الْبَيْتِ إِلَى مَا خَرَجَ عَنْ قِيَاسِ هَذَا الْفَصْلِ، فَذَكَرَ:

- كَلِمَةٌ ﴿مَوِيَّةٌ﴾ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَتَرْجِدُوا إِلَىٰ مَوِيَّةَ﴾ [الكهف: 57]
تُصَوِّرُ هَمْزُهَا يَاءً مُرَاعَاةً لِمَنْ يُخَفِّفُهَا بِهَا وَقَفًا.
- كَلِمَةٌ ﴿تَبَوَّأَ﴾ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ تَبَوَّأَ لِي مَنَاجِزَ﴾ [المائدة: 31] صُوِّرَتْ هَمْزُهَا أَلِفًا.
- كَلِمَةٌ ﴿النَّشْأَةَ﴾ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ﴾ [الواقعة: 65]
رِعَايَةً لِقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَهُ «النَّشَاءَةَ» بِأَلِفٍ بَيْنَ الشَّيْنِ وَالْهَمْزَةِ.
- كَلِمَةٌ ﴿السُّوْأَىٰ﴾ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الْأَشْقَاءِ السُّوْأَىٰ﴾ [الروم: 9].
وَقَيَّدَ «السُّوْأَىٰ» بِـ«أَنْ» اخْتِرَازًا عَنْ نَحْوِ: ﴿وَتَذَكَّرُوا السُّوْأَىٰ بِمَا صَدَقْتُمْ﴾ [النحل: 94].
- كَلِمَةٌ ﴿لَتَتَوَّأَ﴾ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مَا إِنِّي لَمَبْتَغِيهِ لَتَتَوَّأَ بِالْعُصْبَةِ﴾ [القصص: 76].

الْقَوِيمُ

- 1- أَذْكَرُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي صُوِّرَتْ هَمْزُهَا وَآوًا اسْتِثْنَاءً مِنْ قَاعِدَةِ الْهَمْزَةِ الْمُبْتَدَأَةِ.
- 2- أَذْكَرُ قَاعِدَةِ تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ بَعْدَ السَّاكِنِ غَيْرِ الْأَلِفِ، مَعَ الْإِسْتِدْلَالِ بِالنَّظْمِ.
- 3- أَعْلَى صُورَةِ الْهَمْزَةِ فِي كَلِمَاتِ ﴿مَوِيَّةٌ﴾ وَ﴿يَفًى﴾ وَ﴿لَتَتَوَّأَ﴾ وَ﴿أَفِيدَةً﴾ وَ﴿النَّشْأَةَ﴾.

الِاسْتِثْمَارُ

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَأَوْنَبَىٰ بِوَاوٍ قَدْ رُسِمَ *** وَخُلِفَ أَهْلُ الضَّبِطِ فِي الشَّكْلِ عِلْمُ
فَعَرَهُ لِابْنِ نَجَاحٍ مُسَجَّلًا *** وَالنَّقْطُ لِلتَّجْيِيزِ فَوْقَهُ جَلَا

وَدَارَةٌ مِنْ فَوْقُ قَالَ الدَّانِي *** وَنُقْطَةٌ أَمَامَ خُذْ بَيَانَ
فَدَارَةٌ عَلَامَةٌ التَّلْيِينِ *** وَالنَّقْطُ شَكْلُ الْهَمْزِ بِالْيَقِينِ
وَقِيلَ: بَلْ عَلَامَةُ الزِّيَادَةِ *** وَالنَّقْطُ لِلتَّسْهِيلِ خُذْ إِفَادَةَ
فَنُقْطَةُ الشَّكْلِ فَوْقَ السَّطْرِ *** أَمَامَ وَאוֹهָا لِلدَّانِي فَادِرِ

[بَيَانُ الْخِلَافِ وَالتَّشْهِيرِ وَالِاسْتِحْسَانِ ، ص: 49]

أَتَأْمَلُ النَّصَّ وَأُنْجِزُ الْآتِي:

1- أَرَسُمُ كَلِمَةَ «أَوْنُبُّكُمْ» عَلَى قَوْلِي الشَّيْخَيْنِ أَبِي عَمْرِو الدَّانِي وَأَبِي دَاوُودَ.

2- عَلَامٌ تَدُلُّ الدَّارَةَ؟ وَعَلَامٌ تَدُلُّ النُّقْطَةَ؟

الإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

– أَحْفَظُ الْأَبْيَاتَ مِنْ 280 إِلَى 282 فِي فَصْلِ تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ الْأَلِفِ ، وَأَسْتَخْرِجُ مِنْهَا مَا تَتَضَمَّنُهُ مِنْ أَحْكَامٍ وَقَوَاعِدَ وَأَمْثَلَةٍ.